هوية الفكر الإسلامي وتحديات الذكاء الاصطناعي (الفكر الصوفي انموذجاً)

جعفر عليوي موسى

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم علوم القرآن

الملخص:

مسألة الهوية والتي تعني بأدق معانيها الأجرائية : الخصوصية والتفرد إن العمق الحضاري والثقافي لاي امة من الأمم فأذا ما سحبنا هذا المفهوم على الفكر الإسلامي, فان معناه وابعاده المعرفية, ستتخذ ابعاداً أكثر أهمية وحساسية, كون الموضوع كون الموضوع يتعلق بالاسلام وأبعاده الروحية والايمانية والعقائدية والشرعية, غير القابلة للحصر . فأذا ما اخذنا جانباً محدداً من هذا الفكر, ألا وهو الفكر الصوفي الإسلامي, فأن المسألة ستصبح أكثر وضوحاً ، كون التصوف يقوم على العلاقة الحية بين أتباعه ، وكونه يقوم بالاساس على التجربة الحية المعاشة . وهو ما يسلط الضوء بوضوع ، على حجم التحديات التي سيواجهها هذا الفكر في مقابل الاجتياحالتقني والالكتروني والافتراضي للذكاء الاصطناعي الذي يتسلل تدريجياً في مفاصل الكثير من العلوم الانسانية . والدراسة لا تنفي أحد الاطراف على حساب الآخر وإنما تحاول خلق موازنة بناءة تلائم معطيات الواقع

الكلمات المفتاحية: الهوية ، الفكر الاسلامي، الفكر الصوفي، الذكاء الاصطناعي

The Identity of Islamic Thought and the Challenges of Artificial Intelligence (Sufi Thought as a Model)

Assistant Professor Dr. Jaafar Alawi Musa

Al-Mustansiriya University / College of Education - Department of Quranic Sciences

Abstract

The issue of identity, in its most precise operational sense, refers to particularity,distinctiveness, and the deep civilizational and cultural dimensions of any nation. When this concept is applied to Islamic thought, its epistemological meanings and implications acquire greater significance and sensitivity, as the subject is intrinsically connected to Islam's spiritual, faith-based, doctrinal, and legal dimensions-dimensions that are vast and not easily confined. Focusing on a specific aspect of Islamic thought, namely Islamic Sufi thought, renders the issue of identity more evident. This is because Sufism is fundamentally grounded in a living, dynamic relationship among its adherents and is primarily based on lived spiritual experience. Such characteristics bring into sharp focus the magnitude of the challenges that this form of thought faces in light of the rapid technological, digital, and virtual expansion of artificial intelligence, which is increasingly permeating various branches of the human sciences. This study does not seek to privilege one side over the other, nor does it attempt to negate either Islamic thought or artificial intelligence. Rather, it aims to propose a constructive balance that takes into account the realities of the contemporary world while preserving the core identity and experiential depth of Sufi Islamic thought.

Keywords: Identity, Islamic thought, Sufi thought, Artificial intelligence

المقدمة:

إن ما يميز مصطلح (الفكر الاسلامي) عن غيره من أسماء حقول المعرفة الإسلامية هو أنه يتربع على قمة الهرم المعرفي بعمومه كما أن المتخصص في مجال (الفكر) , يكون لزاماً عليه الالمام بكافة فروع وتخصصات ذلك المجال , والسبب في ذلك يعود إلى أنه ولج حقل التأويل أو بمعنى آخر حقل إنتاج المعرفة والتنظير فيها. ومن هنا تأتي أهمية وخطورة هذا الموضوع ، وبخاصةٍ وان (المادة)

DOI: https://doi.org/10.47831/7x9dgq79

المطروحة قيد البحث تخص الاسلام والمسلمين وعقائدهم وإيمانهم ومعاملاتهم وعباداتهم ، وكذلك نظرتهم للحياة وما بعدها وموقفهم من عموم القضايا المحيطة بهم وما أكثرها وما اشد تعقيدها. والحال هذه فان إقتحام العالم الافتراضي بكل آلياته وتقنياته وآفاقه الخوارزمية الهائلة , والمتطورة بشكل مطرِّد وسريع ويفوق أحياناً قدرة استيعاب الخيال البشري . – للمنظومة المعرفية للمسلمين . يمثل تحدياً حتمياً ثقيلاً لابد من استيعابه هضمه جيداً ، ليكون التعامل معه إيجابياً ومثمراً ومتواكباً مع الواقع الجديد الذي لا بدّ منه ولا يمكن تجاوزه.وعليه فان بوصلة هذا البحث لا تتجه أبداً نحو السلبية والتقوقع ورفض كل ما هو جديد وغريب ، بل تتجه نحو تقوية الاسس وتوسيع الرؤى لأستيعاب كل ما تأتي به نتائج العلوم والابداع البشري وتوظيفه لخدمة الاسلام والمسلمين . إن معطيات الذكاء الاصطناعي ,وإن كانت القمة فيما توصلت اليه التوجهات المادية للحضارة البشرية المعاصرة ، إلا أنها فيما لو أستغلت بشكل صائب ومتوازن، فأنها ربما ستوصلنا إلى آفاق معرفيه لم نكن بالغيها حتى بشق الانفس. بل لعل هذه الوسائل التقنية المتاحة , توفر لباحثينا إمكانات واسعة عجز السابقون عن بلوغها. هذا من ناحية ومن الناحية الاخرى فأن توطين هذه المعارف واستيعابها ودمجها في العلوم الاسلامية ، سيوفر فرصة فريدة لتقريبها من عقول الجيل الجديد الاكثر التصاقاً بالواقع الافتراضي من جهة وبعقول الغرب التي لا يعرف أغلبها شيئاً عن الاسلام والمسلمين. وأن كل ما سبق وغيره من الاسباب العقدية والتقنية ، تدفعنا إلى تحمل المسؤولية في إعادة تأهيل وسائلنا في تحصيل المعرفة وتوظيفها واستثمارها بما يخدم مصالح الامة ومستقبل القادم من أبنائها.

التمهيد : مفهوم الهوية

يُعد مفهوم الهوية بمقترباته المتعددة ، الشخصية منها والجماعية ، من المواضيع البالغة الحساسية والاهمية ، وبخاصة ونحن نعيش في قلب عاصفة العولمة وإختصار بعدي الزمان والمكان وإستباحة الخصوصيات الفردية والمحلية والوطنية بوجه عام ، وكل ذلك حصل نتيجة التغيرات الجذرية الهائلة التي إجتاحت العالم مبتدئاً بالثورة الصناعية الكبرى ثم الاجتياحات الاستعمارية الحديثة التي كان عالمنا الاسلامي مقصدها الاول ، وما تلا ذلك من حروب عالمية وعدم يقين قيمي ثم الانزياحات التي أحدثتها الحداثة وما بعد الحداثة, ثم جاءت العولمة وما تبعها من طفرة هائلة في وفرة المعلومات وسهولة وصولها إلى عموم العالم ثم أخيراً وليس آخراً جاء الذكاء الاصطناعي الذي أحدث زلزالاً مدوياً أربك جميع قواعد الخصوصية والتميز فيما بين الافراد من جهة ومابين المجتمعات البشرية من الجهه الأخرى .وكل ذلك حتم على المجتمعات مراجعة سريعة لكافة حساباتها السابقة ودفعها للبحث الدؤوب عن خصوصيات هويتها والتعمق فيها لاجل استيعابها والتمسك بها وسط هذه الامواج الهائلة من التحولات الاجتماعية والقيمية والدينية الخارجة عن السيطرة.

في اللغة الهوية مأخوذة من مصدر صناعي أساسه الضمير (هو) , وذلك بألحاق الياء وتاء التأنيث على كلمة المصدر, وعند الزبيدي فأن معنى الهوية مأخوذ من ال(هو) بتذيرها(هُوَ) وتأنيثها (هي) في مقابلة الغيرية (الزَّبيدي، 1965، صفحة 170/19)في الاصطلاح وبالنظر لتعدد الحقول المعرفية التي تناولت هذا المفهوم وكذلك لتعدد مشاربها ومساحات تحركها , كالفلسفة , وعلم الانثروبولوجيا [*]او علم الاجتماع وعلم النفس – فأن التعريف الجامع المانع لكلمة الهوية يكاد يستحيل حصره , ولكن بشكل مكثف جداً يمكن القول أن (الهوية) أو هوية الشيء هي حقيقة الشيء في ذاته مجردةً من كل الاعراض والصفات والهيئات الطارئة فأن نعرف هوية الانسان بكونه انسان , فلا يمكن ان نذكر في التعريف كونه محامي او طبيب او انه طويل او قصير , او ان لونه كذا وعشيرته كذا , لان كل ما ذكرنا هنا يمكن استبداله او تجاوزه . وعليه يمكن القول ان الهوية هي مجموعة السمات والخصائص التي تميز فرداً او جماعة عن غيرهم وتشكل وعيها بذاتها واستمراريتها عبر الزمن سواء في الحظور المادي او المعنوي . (أبو زيد، 1983، صفحة 232)

وفي الخلاصة فأن مفهوم الهوية , يعد بحق ثيمة مركزية في حياة الشعوب والافراد والأمم وأنها الناظم لوحدتهم والضامن لمستقبلهم والمحقق لحاضرهم لا بل اكثر من ذلك فأنها عند اهل الحق – أي الصوفية– (الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على

(*) الانثروبولوجيا : علم الانسان , او دراسة الانسان من حيث نتاجاته المادية والمعنوية في الماضي والحاضر مع التركيز على فهم الحالة الإنسانية ثقافياً وبيولوجياً ينظر: (الجوهري، 2007، صفحة 14)

DOI: https://doi.org/10.47831/7x9dgq79

الشجرة في الغيب) (الجرجاني، 1987، صفحة 314)أي انها خلطة الممكنات التي فيما لو تم تعهدها بالشكل الصحيح, فستورق حتماً وتؤتي ثمارها على المديين القريب والبعيد .

ولا داعي لان نذكر هنا أنواع الهويات او نماذجها المستخدمة بشكل اجرائي من قبل العلوم ذات الصلة فعلى سبيل المثال نذكر مصطلح الهوية الشخصية اوالهوية الفردية والهوية الجماعية او المجتمعية والهوية الثقافية والهوية الحقيقية والهوية الطارئة وغيرها الكثير.

على ان ما يعنينا هنا هو مفهوم خاص مركب بشكل فريد يجمع ماهو ديني الى ماهو اجتماعي وماهو لغوي الى ماهو حضاري وتاريخي انه محصلة لكل ما تم ذكره واكثر من ذلك . انه مفهوم الهوية الثقافية الجامعة . التي تبدو للرائي العابر وكأنها جوهر ثابت يتعسر خضوعه لحكم الصيرورة والتغيير , لان طبيعته تم تحديدها في اصل جينات هذه المجموعة او تلك (الجابري، 1985، صفحة 128)وهذا في حقيقة الامر لا يتوافق مع طبيعة الوجود برمته, هذا الوجود المحكوم بالتركيب والتراكم والتفاعل والاخذ والعطاء والنمو والزوال . انها نظام بنائي اجتماعي ثقافي ينتج عبر سلسلة معقدة من الظروف والعوامل عبر تفاعلات لا يمكن التنبؤ الدقيق بمآلاتها ونتائجها فلا ثبات دائم ولا صيرورة هائجة وانما هي خلاصة هجينة متجانسة تجمع ثبات بارمينيدس الى صيرورة هرقليطس [*] وهذا هو ديدن الحياة والوجود البشري .

فاذا ما اقتربنا اكثر من موضوع البحث وحاولنا على عجالة ان نبين ما هية الهوية الاسلامية , فيمكن القول انها تشكل تفاعل مجموعة كبيرة من العوامل والعناصر الرئيسية التي تجمع الايمان الى العقيدة الى العبادات والشعائر والمحرمات والمباحات والاحكام والأعراف والتاريخ واللغة والفقه ودور العبادة والقرآن الكريم والسنة النبوية وغيرها الكثير بما يجعلنا في مواجهة حالة فريدة تمتاز بالقوة وتمتد لمئات السنين وهي في نفس الوقت حية ومتماسكة ولها تأثير ملحوظ على حشود هائلة من بني البشر لان انتماءهم اليها حيوي وجذري ومقدس بامتياز .

إضافة إلى ما سبق فأن هناك عامل آخر يمكن تسميته ب (العامل الوجودي) له تأثير فاعل في بلورة كيان الهوية للأمم – إنه (الآخر) أو المقابل أو المتحدّي (المسيري، 2009، صفحة 24) وهذا الامر حتمى بل هو ضروري بشكل مطلق ، وفيما يخص الهوية الاسلامية فأن الآخر هنا هو الغرب ، سكان الضفة الإخرى ، ديار الكفر ثم ديار الصليبين ثم ديار النهضة والتنوير ثم ديار المستعمر وأخيراً هم ديار الحضارة والعلم والصناعة والديمقراطية والاستقرار ، هكذا توالت صور هذا (الآخر) في ذهن المسلمين وفي جميع تلك الحالات ، كانت آلية المواجهة واحدة، وهي التحدي والاستفزاز وحلحلة الواقع المتكلس ، ولكن النتائج على المدى البعيد كانت إلى حدّ ما إيجابية

إذ أن هذا (الآخر) يعمل دائماً , في اذهاننا على إعادة النظر ومراجعة الذات وبلورة طرح الاسئلة الوجودية والبحث عن أجوبه وحلول لمعضلاتها. إذاً فالهوية ذات أهمية قصوى للفرد والمجتمع والكيانات الاثنية الكبرى، وذلك لأن الهوية هي التي تعطي للفرد قيمته الوجودية وللمجتمع كيانه وللأمة تماسكها وبقاءها والهوية هي الجانب المعنوي الاكثر أهمية م لاجل الحيوية والفاعلية والبقاء ,(ولم تزل الأمم تُعنى بهوياتها وتتمسك بها حتى أنها تحيي القديم المندس من تراثها ، لتجد نفسها وتحقق معنى حياتها) (عبد الرزاق، 2014) إذاً ومن كل ما سبق يمكننا أن نتبين أن (الهوية) بوجه عام والهوية الاسلامية خاصةً ، ليس البحث فيها من قبيل الترف الفكري ، بل هي ضرورة حتمية ينبغي على مثقفي الأمة التفرغ لها واعطائها حقها من البحث والاستقصاء ، وذلك لأن الامم لا تحيا بدون هوية ، لان الهوية بالنسبة لها بمثابة البصمة الوجودية ، التي يمكن ان تتجدد ، ولكنها قطعاً لا تتغير ، ولا يمكن لامة تريد لنفسها البقاء والفاعلية والمساهمة في بناء الحضارة البشرية ، أن تتخلى عن هويتها، لأن ذلك يعني فقدانها لاستقلالها وتميزها (الياسين، 2007، صفحة 9)وبالتالي ستعاني من حالة التفكك وعدم الولاء بين مكوناتها ومن ثم ستمر بحالة السقوط الحضاري , وتكالب البلدان عليها غزواً وتخريباً وسلباً للثروات والخبرات ومحواً للعقول وتسفيهاً للتاريخ.

(*) هرقليطس هو فيلسوف يوناني (٥٣٥-٤٧٠ق.م) امن بالصيرورة المطلقة والحركة الدؤوبة وهو القائل : (انك لا تنزل الى النهر مرتين لان مياهاً جديدة تكون قد غمرتك).واما بارمنيدس (٥٤٠-٤٨٠ ق.م) فكان يؤمن بالثبات والحقيقة المطلقة . ينظر : (كامل، 1972، صفحة 270)

DOI: https://doi.org/10.47831/7x9dgq79

فيما يخص الهوية الاسلامية ، فأننا لو أردنا إختزال العوامل المكونة لها وحصرها بالإساسية منها ، فيمكن القول أن اللغة هي العامل المشترك الاعظم وبخاصة وأنها إرتبطت بالقرآن الكريم العصي على التحريف والتشكيك , كما أنها أداه الثقافة ووسيلة المعرفة وسبيل التعلم ، ويمكننا أن نلاحظ من خلال إستدلال بسيط ، أن اللغة العربية في زمن تألق الامة وتصدرها حضارياً وعلمياً كانت في ذروة عطائها وتطورها وإستيعابها لحركة الترجمة وتطور العلوم ووفرة المعارف ، لابل هي أصبحت مصدر الثقة بالنفس بالنسبة للناطقي بها وهي علامة فارقة للمشتغلين بالفلسفة والطب والعلم والادب وهو عكس مانراه اليوم حيث تعاني هذه اللغة الفريدة من إهمال أبنائها وتكالبهم على التعامل بلغة (الآخر) . وهذا في الحقيقة يحتاج إلى مراجعة عاجلة وشاملة لمناهج التربية والتعليم والتأكيد علا ضرورة الاهتمام باللغة العربية في مراحل الدراسة كافة واعتبارها العنصر الاساس للنجاح والتفوق معرفياً.

العنصر الثالي الذي لا يقل عن اللغة أهميةً وتأثيراً ، هو العقيدة التي تمثل عامل الشحذ والقوة الداخلية واليقين والولاء المقدس الذي لا يقبل الجدل . فالعقيدة التي يتبناها المسلمون ، لابل التي يتشربون بها لانها ليست مجرد آيديولوجيا [*]، وإنما هي العلم الكلي والشامل والمحيط ، ووحي السماء ، والميزان المستقيم , والحق المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه , وهي منظومة القيم التي تمثل مرجعيتنا في السلوك, فهي ليست نسبية ولا مرحلية (هنتنجتون، 1999، صفحة 103)ومن الجذر اللغوي لكلمة العقيدة ، يمكننا أن نتبين أساس أهميتها ووزنها المعرفي والاجتماعي ، فهي مستوحاة من الشدة والثبات والصلابة واللزوم والتأكد والاستيثاق فالعهد عقد واليمين عقد أصلها من العقد , وهو الربط والاحكام ومنه الابرام والتماسك والمراصّة والتوثيق والتأكيد والجزم وكل هذه الامعاني مجتمعة تمثلت بالتصميم والاعتقاد الثابت (ابن منظور، 2003، صفحة 445)

وبالمعنى العام للعقيدة، يمكن القول أنها : الايمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شك لدى المعتقد . وأما بالمعنى العام فالعقيدة هي الايمان الجازم بالله تعالى وبالغيب واليوم الآخر وبالقرآن الكريم وما ثبت من السنة النبوية الصحيحة (عبد الكريم ، 1992، صفحة 9)وهذه الثوابت هي الارض الصلبة التي يمكن ان يقف عليها بثبات جميع المسلمين بكافة مذاهبهم وفرقهم ومشاربهم ويمكننا أن نتخيل أن أي مسلم يتشرب بهذه المبادئ فانه لا يمكن قط زعزعته أو إختراقه أو إرباكه بالمفتعل من المشككات التي يحاول البعض غرسها في عقول المسلمين ، وبخاصة شريحة الشباب.

العنصر الاساسي الثالث الذي ترتكز عليه الهوية الاسلامية ، هو التأريخ المشترك ، وكان القرآن الكريم سباقاً إلى تنبيه الأمة لاهمية التأريخ حيث ارشدهم الى عمق جذورهم ووحدة رسالتهم ومصيرهم وعمق صلتهم بالانبياء والامم السابقة، كقوله تعالى **{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}** (سورة يوسف- ١١١) ولعل خير من جسد تلك الأهمية للتاريخ هو المؤرخ وعالم الاجتماع ابن خلدون الذي أشار في مقدمته بما معناه أن التاريخ وإن كان من الفنون التي تتداولها الامم والاجيال وتأنس النفوس لسماع أخبارها وأيامها وأمثالها إلا انه في حقيقته نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومباديها وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها فهو لذلك اصيل في الحكمة وجدير بأن يُعيد في علومها (ابن خلدون، 1971، صفحة 103)

إن دراسة التأريخ تربطنا بمقومات الامة من الدين واللغة والاخلاق، فاذا لم تحفظ هذه الاشياء ، تكون الامة عرضةً للتأثير السلبي والتغيير المجحف (رضا، 2012، صفحة 10)لثوابتها المبدأية والوطنية والدينية وهو ما تحاول الدوائر الغربيه ان تفعله اليوم ، فالتاريخ لا يقل أهميةً عن الدين واللغة لانه يمنح الأمة ذاكرة مشتركة حية، ولا أشد على الاجيال من محو ذاكرتهم الجمعية وتشكيكهم بأمجادهم وقادتهم وقدواتهم وما قدموه للإنسانية من فضل علم ومنهج حياة وبناءاً على ما سبق فان دراسة التاريخ لا يمكن ان تعد ترفاً فكرياً يستمرؤه

([*]) الأيديولوجيا –حرفياً هي علم الأفكار إلا أن هذا ليس تعريفاً شافياً وبالرجوع الى قاموس كامبرج فانها تعني : نظرية او مجموعة من المعتقدات , تكون خاصة بفئة معينة من الناس أو ربما شعوب كاملة , وربما يقوم عليها نظام سياسي معين او حزب او منظمة – ينظر- الكترونياً dictionary.cambrige.org/dictionary/english/ideoligy

DOI: https://doi.org/10.47831/7x9dgq79

النخبة والخواص وإنما هو فرض عين على كل الاجيال كي تتبلور شخصيتم على أسس صحيحة وكي يتحصنوا ضد رياح التغير السلبية . والاهم من ذلك كله كي يسترجعوا ثقتهم بأنفسهم وبأصولهم الحضارية.

الفكر الإسلامي :

الفكر بعموم معناه هو النشاط الذهني للبشر ويقال فكّر في الأمر أي أعمل فيه العقل , ورتب أفكاره فيبدأ يستنبط النتائج منها , ويقال رجال الفكر , أي المفكرون وفي بعض الأحيان يأتي الفكر بمعنى الخطة او المنهجية (طلبة، 1986، صفحة 266)وتكمن أهمية الفكر في أنه يمثل الأداة العقلية الأهم التي يمتلكها الانسان والتي تساعده على سبر غور معاني الاشياء ، ومن ثم النظر إلى العالم من زاوية مختلفة يتميز بها الانسان العاقل والمدرك لحقائق الامور عن غيره من باقي البشر. ولهذا المعنى فان الفكر هو عملية ذهنية يتولى العقل تنفيذها ، والتي من خلالها يعمل الناس على تشكيل تصوراتهم بخصوص أنفسهم وبخصوص العالم من حولهم ، بما يتيح لهم التعامل الامثل معه والعيش الآمن فيه ، وكما أشار سقراط (٣٩٩ –٤٦٩ ق.م)

فان العقول القوية هي التي تتعامل بالفكر ولا تسعى إلى تعطيل هذه الملكة تحت أي حجة أو ظرف (كامل، 1972، صفحة 210) وبهذا المعنى قال الفيلسوف الفرنسي ديكارت [*]: ان الفكر هو النشاط الذي يقوم به الفرد ويعي حصوله بشكل مباشر وفوري وهذا الفكر هو الدليل الوجودي الوحيد الذي لا يمكن الشك فيه والذي على أساسه تبنى بقية مراتب المعرفة البشرية (بريهيه، 1983، صفحة 70)ومن هذا المنطلق يمكننا ان نتبين أهمة الفكر في حياة الانسان بصفتيه الفردية والمجتمعية، وأنه الاساس لكل منتوج حضاري او ثقافي أو علمي أو تقني .

لابل أنه هو الاداة التي استخدمها الانسان لاكتشاف الحرف والكلمة والأرقام. بما أهله للدخول في المرحلة التاريخية التي مكنته من تراكم المعرفة وحفظها ونقلها إلى الآخرين .

وليس معنى الفكر الاسلامي ببعيد عن هذه المعاني العامة للفكر ، والتي هي بمجملها تعني إعمال العقل في محاولة فهم الدين الاسلامي ، وإعمال العقل هنا يعنى الابتعاد قدر المستطاع عن سلطان الاهواء والميول والمصالح الفئوية من خلال الاعتماد على النصوص الاصلية والسعي لحل المشاكل الطارئة التي تواجه الدين الاسلامي . مع الأخذ بنظر الاعتبار أن القرآن الكريم هو المصدر الاول والاهم الذي لابد على أي فكر ان يستلهمه فيما لو أراد ان لا يخرج عن المسارات الصحيحة التي إنتهجها الاوائل من مفكري الاسلام وابدعوا من خلالها ما ابدعوا من صفات مشرقة ادهشت العالم في حينها ولازالت تفعل ذلك الى يومنا الحاضر من خلال انتاج رؤيه إسلامية معتدلة ونظام عقدي واضح يبنى على أساس التوحيد والنبوة والايمان بالغيب بما يشكل الاساس المرجعي لكل نتاج فكري إسلامي. وكل ذلك يكون مقروناً بالتفاعل البناء مع الواقع المتطور والمتحرك بأطراد وبالتساوق أيضاً مع التحديات الخارجية ولكن شرط المحافظة على خصوصية هذا الفكر وتفرده والعمل على ديمومة عطائه.

ولعل هذه النقطة الأخيرة ، اي خصوصية الفكر الاسلامي وحتمية إستيعاب المتغيرات العالمية وهي اكثرنقاط الحراك الفكرى الذي تشهده الساحة المعرفية الإسلامية , ويمكن حصر ذلك تحت عنوان المواءمة مابين ثبات النص الإسلامي والحتمية التاريخية للزمن المتحول ، ويمكن القول أن الفكر الاسلامي إستطاع فى وقت مبكر تجاوز هذه الثنائية، فأستوعب الاكثر من العناصر المعرفية الموروثة من الحضارات اليونانية والفارسية والهندية وغيرها، وعمل بشكل ملفت للنظر على توطينها ودمجها في بيئتة الخاصة، كما استوعب مختلف الاديان والثقافات والتقاليد في الجغرافيا البشرية والثقافية الواسعة في زمن امتد فيه الاسلام من الصين إلى الاندلس (العلواني، 2003، صفحة 5) وبالنظر للشواهد التاريخية من الاديان والحضارات الاخرى ، فأن الوقائع المؤكدة تشير إلى أن المسلمين لم يحرصوا على إبادة

(*) رينيه ديكارت ولد في فرنسا عام ١٥٩٦ ومات فيها عام ١٦٥٠ – وهو فيلسوف وعام رياضيات لقب ب أبو الفلسفة الحديثة , واهم ما اشتهر به هو (الكوجيتو الديكارتي) وكان من دعاة العودة الى الطبيعة

DOI: https://doi.org/10.47831/7x9dgq79

أو إستئصال ثقافات الشعوب المنخرطة في حضارتهم ، بل كانت تلك الشعوب تتمثل الاسلام في سياق ميراثها الثقافي، وسرعان ما يغدو الاسلام واحداً من المكونات الأهم لشخصيتها الحضارية ، كما تدلل على ذلك الانتروبولوجيا التاريخية الثقافية لهذه الشعوب

وعليه يمكن القول : أن الايمان بمبدأ التعددية الثقافية والمعرفية هي المفتاح السحري لكل إشكالاتنا الحضارية – وأقصد بذلك العالم أجمع – فهذه القضية يمكن التعامل معها بعد التسليم بعدم أولوية أي حضارة أو جماعة بشريه في إدعاء إمتلاك الحقيقه الكاملة ، حتى لو اعتقدوا في قرارة أنفسهم بأمتلاكها فعلاً ، ذلك أن الحقيقة – كما هي في ذاتها – وكذلك العلم الشامل ، لا يحيط به إلا من أحاط بكل شيء علماً ، وهو الله تعالى ، أما البشر فهم المخاطبون بقوله تعالى "**وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**" (سورة الاسراء –٨٥) ويقين الانسان بأمتلاكه لحقيقة ما، لا يعطيه الحق بالحوار حول ما يعتقده , إلا بفرض ذلك على الآخرين بالقوة، وهو ما أثبت التاريخ فشله وقلة تأثيره . وسواء أقلنا أن الحقيقة واحدة أم هي متعددة ، فمما لا شك فيه أن ادراكنا لهذه الحقيقة متعدد ومختلف ومتنوع ونسبي , فالبشر يبلغهم العلم وتأتيهم البينات ويختلفون لاختلاف عمليات إدراكهم للحقائق ووجوه إستيعابهم لها وذلك لاسباب كثيرة ، منها الذاتى ومنها البيئي ومنها غير ذلك الكثير مما لا مجال لتفصيله هنا ،

والتسليم بهذا المبدأ يستلزم الاعتراف بأن لجميع البشر الحق الكامل في الحصول على المعرفة وهضمها وإعادة إنتاجها بما يتواءم ومعطياته الخاصة وهذا هو أساس العولمة الحقيقية غير المحرفة التي يراد لنا الانخراط فيها والتخلص من كل ماله صلة بخصوصيتنا الدينية والحضارية والتاريخية. (العلواني، 2003، الصفحات 23–25)

إن أهم ما يميز سمات الهوية الفكرية الاسلامية هو أنها تتحرى التوازن في كل مفاصلها وتمظهراتها , التوازن بين ما هو ديني من جهة وبين ما هو إجتماعي وسياسي وإقتصادي من الجهة الاخرى. بين ثوابت النص المقدس وبين متغيرات الواقع المعاش ، بين ما هو روحي وما هو مادي، وهو ما لا نجده في بقية الاديان السماوية . غير أن الامور لا تسير على سجيتها باستمرار لان التاريخ وصيرورة الاحداث تبنى دائماً على التحديات، وفيما يخص الفكر الاسلامي ، فقد نال نصيبه وأكثر من تلك التحديات وبخاصة في عصرنا الراهن عصر العولمة التي تهدد بتفتيت الخصوصيات الثقافية لصالح ثقافة حصرية واحدة اقل ما يقال عنها انها ثقافة مادية ذات بعد واحد (عبد الكريم ا.، 2015، صفحة 75) وإلى جانب ذلك يقف الفكر الاسلامي في مواجهة أشرس موجة تشويه تشهدها المجتمعات الاسلامية ألا وهي الإسلاموفوبيا حيث التشويه المفتعل والمتعمد والمفترى لصورة الاسلام والمسلمين في السرديات الغربية السائدة والمتغلغة حتى في البنى الثقافية لبعض المؤسسات الاسلامية ، مما يخلق أزمة هوية وإثبات براءة ووضع دفاعي أجهض الكثير من مشاريع النهضة والإصلاح.(*)

هذا فيما يخص التحديات الخارجية ، ولكن الامر لا يقف عند هذا الحدّ فما يواجهه الفكر الاسلامي من تحديات داخلية قد تكون هي الادهى والاكثر خطورة ، فالحركات المتطرفة التى كانت لها صولات وجولات منذ باكورة الاسلام ولحد يومنا هذا وكذلك الجهل والتخلف وترك مواكبة الفوران العلمي والمعرفي الذي يجتاح العالم المعاصر ثم وهذا هو الاكثر خطورة , الصراعات والانقسامات الطائفية التي أغرقت الامة في دوامات لانهائية من النزاعات الغير مبررة والعبثية التى لا يجنى منها إلا الخراب والدمار والتلكؤ عن الالتحاق بركب الحضارة والتقدم

خصوصة هوية الفكر الصوفي وتحديات التقنيات الرقمية:

إن ما يميز الفكر الصوفي الاسلامي عن غيره من التخصصات الفكرية ، هو أنّ بنيته المعرفية ترتكز على أساسين حيويين لا يمكن إختزال أحدهما أو تجاوزه إلا ويكون ذلك على حساب أصالة هذا الفكر وتفرده. والاساسان هما, الجانب الفلسفي أو النظري ، وهو ما يشتمل على كبرى النظريات الصوفية في المقامات والاحوال والمراتب الروحية التي تنتظم في بنى كبرى يتبنى بعضها وحدة الوجود أو وحدة الشهود أو الانسان الكامل أو الحقيقة المحمدية ، أما الاساس الثاني ، وهذا هو محور البحث وحبكته الرئيسية ، فهو الجانب العملي

(*) للتفصيل اكثر حول ظاهرة الاسلاموفوبيا نحيل الى نسخة التقرير الثامن لمرصد منظمة التعاون الإسلامي – بشأن ظاهرة الاسلاموفوبيا للعام ٢٠١٤ –٢٠١٥ – المقدم للدورة الثانية والأربعين لمجلس وزراء الخارجية– الكويت

DOI: https://doi.org/10.47831/7x9dgq79

المتمثل بالاذكار وآداب السلوك والعلاقة التفاعلية الحية بين الشيخ والمريد وما ينجم عنها من (التخلية و التحلية) [*] والتدرج في مسالك الارتقاء الروحي وصولاً الى مرحلة الكشف والشهود والدخول في عالم الملكوت وهذا الجانب العملي هو ما يميز الفكر الصوفي عبر مراحله التاريخية التي لامست بداياتها القرن الهجري الاول ، وهو ما منحه هويته الروحية الخاصة ، التي ترتكز على التجربة المعاشة والذوق الباطني والصحبة التربوية الحية بين الشيخ المرشد والمريد السالك ، وما يرافق ذلك من رياضات روحية وأذكار وأحوال تجتمع كلها لتشكل نظاماً عرفانياً يتحرى المحافظة على حيوية ونقاء التجربة الصوفية وديمومتها عبر الاجيال ، إذاً فالمعرفة الصوفية بأعتبارها نوعاً من أنواع المعارف الدينية ، الموجودة فى الواقع ، فأنها ستكون حتماً في وسط هذا الواقع المليء بالتحديات، واقع الثورة المعلوماتية الكبرى، والعالم الافتراضي

والتقنيات الرقمية ، والمعلومات المتاحة وسهولة الادوات هذا ناهيك عن وسائل التواصل الاجتماعي وأخيراً وليس آخراً تقنية الذكاء الاصطناعي . وكل ذلك شكل واقعاً جديداً يقف متحدياً لتلك الخصوصية الفريدة التي طالما تميز بها الفكر الصوفي والتي ترتكز على أربعة أسس لابد من أخذها والالتزام بتفاصيلها فيما لو أريد لهذه التجربة أن تكون حقيقية وناجحة . وأول هذه الاسس هى تفرد هذه التجربة وعدم قابلية نقلها حرفياً ، فتجربة الحال أو المكاشفة التى تطرأ على قلب المريد ، هي في الحقيقة نوع من الولوج لعالم آخر , عالم روحي بأمتياز , حيث لايمكن لاي تعريف او نص لغوي أن يختزلها او يحصر تجلياتها بشكل دقيق جامع مانع يغني القارئ عن خوض تلك التجربة بنفسه ذلك ان غنائم هذه التجربة لا تعلم إلا بالمعايشة((وكذلك لذة المناجاة والسرور بمعرفة الله تعالى ، فمعرفتة أمر لا يدرك حقيقته إلا من ذاقه)) (الغزالي، 1995، صفحة 103) وبالنتيجة فان هذا المشرب أو التجربة الذوقية ستقف عصية أمام محاولات جمعها وتحويلها إلى خوارزميات سهلة المتناول من قبل الباحثين.

الاساس الثاني وهو الاكثر أهمية يخص المعايشة الحية أو الصحبة ما بين الشيخ ومريديه ، فالشيخ باعتباره المرشد الروحي والمربي الحيّ الذي تدرج في مسالك العارفين حتى نال سلطة عرفانية في التعامل مع مريديه وتربيتهم وترقيتهم عبر مراحل عسيرة ومتدرجة قوامها المراقبة الخفية والتأديب النفسي والتغذية المعرفية عبر الاوراد والأذكار والقيام والصيام. وهذا الشيخ لابد ان يكون متجاوزاً من قبل لكل تلك المراحل ودرجات السلوك وتأديب النفس وتنقية القلب بحيث يكون متحققاً بجميع الاحوال ، بالغاً لكل المقامات عارفاً بخفايا النفس وخطرات القلب ، فالتجربة الصوفية **((لا تؤخذ إلا من متحقق))** وهي بالتالي تشكل نظاماً حيوياً يتعسر محاكاته تقنياً.

الاساس الثالث يتمثل في سلسلة إسناد التجربة الصوفية ، فالصوفية بعمومهم يشكلون على غيرهم بكونهم يأخذون علومهم عن الاموات، قال فلان ونقلاً عن فلان وأما هم فيأخذون علومهم حي عن حي، وكل تأريخ التصوف بشيوخه الكبار وطرقه الرئيسية و يرتكز على إنتقال هذه التجربة الروحية أو السلطة العرفانية من شيخ حي إلى من يليه عبر سلسة مترابطة من خلال التلمذة أحياناً ومن خلال النسب أحياناً أخرى ، ولكن مع ضوابط صارمة أخلاقياً ومعرفياً وهذا التسلسل يكون من قلب شيخ إلى قلب شيخ آخر حفاظاً على نقاء هذه التجربة من الدخلاء والمغرضين المحرفين . (الكسنزان، 2010، صفحة 63)

آخر الاسس ، يخص الحضرة الصوفية أو التكية، أو الزاوية وما تشتمل عليه من الخلوات وحلقات الذكر وزوايا الاعتكاف ، فلا نجاح لتلك التجربة إلا بالانقطاع في تلك الاماكن لفترة محددة من عمر المريد يختلي فيها مع نفسه مراقبةً وتأديباً وينقطع مؤقتاً عن دنياه وشواغله وأهوائه وأسباب عيشه وكل ذلك يكون بأذن من شيخه وأشراف مباشر منه وبالتأكيد فأن هذه الخصوصية المكانية لا يمكن تحويلها إلى عالم افتراضي يفتقر للروح والحياة ونبضات القلب.

إن انخراط التجربة الصوفية بشكل حرفي تام في بوتقة المحتوى الرقمي سيجعل منها حتماً معلومات سطحية أقصى ما يمكن ان تقدمه للمطلع هو نصائح وحكم وأمثال وقصص منفصله تماماً عن سياقها الروحي وعمقها المعرفي وضرورتها التربوية ، لأن هذا النقل الرقمي سيقوض أسس التجربة الصوفية بشكل جذري حيث تحيد سلطة الشيخ الروحية وتتقطع هذه الرابطة الابوية بينه وبين مريديه ، وربما يتحول

([*]) التخلي والتحلي وهما مرحلتان متتاليتان من مراحل تزكية النفس الأولى تعني تنقية النفس من علائق الدنيا وحبائل الشيطان التي تجسدها الاخلاق الزميمة بينما الثانية تعني اقبال النفس على الطاعات والصفات الحميدة . ينظر: (القشيري، 1982، صفحة 72)

DOI: https://doi.org/10.47831/7x9dgq79

الامر إلى تضليل وتمثل بعبارات لا تعني عند قائلها اي معنى روحي . كما ان هذا الاعتماد التام على الوسائل الرقمية سيحول الارث الصوفي القائم على السلوك والاتباع والمجاهدة ، إلى مجرد نصوص نظرية لا يترتب عليها اي ألتزام تربوي او تطبيق عملي وهناك تشخيص آخر لهذا التحدي الرقمي ، وقد يكون هو أشدها خطورة على المطلعين ، والذي يتمثل بأمكانية الذكاء الاصطناعي إن يقدم للناس نموذجاً افتراضيا للشيخ المرشد ، وهو ما قد يؤدي إلى مآلات خطيرة قد تمنح المطلعين قليلي الخبرة من استخدامها في اغراض خاصة او توظيفها فيما لا يخدم السلوك الصوفي ولا يمت له بصلة قط. ولكن مع كل هذه الاحتمالات وتلك المخاوف، إلا أن الحقيقة الواقعية تقول أن الذكاء الاصطناعي هو الافق الجديد لعصرنا الراهن والذي لا يمكن تجاوزه، أبداً ، وبالتالي فان تحديد تلك المخاوف لا يعني الاحجام عن التعامل مع هذا الواقع الجديد ، بل لا بد من مناهج جديدة وطرق بحث معاصرة تواكب حركة التطور وتجد الوسائل اللازمة والفاعلة للمواءمة بين خصوصيات الهوية الاسلامية بعمومها وبين معطيات الواقع الرقمي بحيث تتحول تلك المخاوف إلى وسائل مساعدة تيسر أمر السالكين قبل الباحثين وتتيح لهم الاطلاع بيسر على تفاصيل إرثهم الثري و تجارب من سبقوهم من مشايخ الطرق الصوفية . هذا ناهيك عن امكانية إنشاء منصات رقمية تكون بمثابة نافذة يطلع من خلالها العالم على الخطاب الصوفي واهميته وخواصه الاعتداليه ، هذا إضافة إلى امكانية تحول تلك المنصات إلى ورش معرفية يكون لها دور فاعل في توعية الناس وإرشادهم إلى سبل الخير والصلاح.

الخاتمة:

لا مجال للشك بأن الإسلام بعمومة ومنذ فترة ليست بالقصيرة يتعرض الى هجمة شرسة من قبل الكثير من الدوائر والمؤسسات الفكرية الغربية في مساعٍ محمومة لشيطنة هذا الدين وإخافة العالم منه (الاسلاموفوبيا) واتهامه بالتخلف والعنف ومعادات العلم والتقدم وكراهية التحضر والانغلاق وغير ذلك الكثير من التهم التي ما انزل الله تعالى بها من سلطان ولعل هذا الامر قد ولد عقد كثيرة في نفوس المسلمين وربما هز ثقة بعضهم بدينه او أودى ببعضهم الى مهاوي الانغلاق ورفض الاخذ بكل ما يمت الى الغرب بصلة ولكن في المقابل فان حركات التجديد الواعية وقفت بالمرصاد في وجه كل محاولات التشويه هذه وعملت جاهدة على دفع تلك التهم والرد على مدعيها فالاسلام في حقيقتة الصافية هو دين التسامح والعيش المشترك وهو الدين الوحيد الذي يؤكد كتابة المقدس (القرآن)على ضرورة الايمان

بكل الأديان السماوية والانبياء والكتب التي سبقته وهذه الميزة جعلت من المسلمين امةً وسطاً يسهل عليها استيعاب (الآخر) والعيش معه بسلام. هذه هي الهوية الحقيقية للاسلام والمسلمين وان التصوف هو جزء لا يتجزأ من هذه الهوية – يحمل بدوره عبء محاربة اشكال التعصب والتطرف والعنف المقيت , ولكي لا يتأخر هذا الفكر عن ركب التطور المعرفي الهائل الذي يجتاح عالمنا المعاصر فأن على الفكر الصوفي أن يوائم مابين خصوصية تجاربه الروحية الحيوية المعاشة , بشخصيتها الفريدة والغير قابل للنقل والاستنساخ من جهه وما بين متغيرات الواقع التي يمكن فيما لو أحسن التعامل معها أن تتحول الى وسائل وأدوات مساعدة تخدم الدين عموماً والفكر الصوفي على وجه الخصوص فالأرث الصوفي وإن كانت خاصيته الكبرى كونه تجربة معاشة , الا انه في الوقت نفسه يمتلك تراثاً علمياً هائلاً وتجارب معرفية فريدة مدونة في أمهات الكتب والمراجع الصوفية وان الاخذ بأسباب التقنيات الحديثة وبأسباب الذكاء الاصطناعي وسيساعد حتماً في سهولة الوصول الى هذه المصادر , ومن ثم نشر الثقافة الصوفية بكل ميزاتها الأخلاقية والإنسانية الى اكبر قدر ممكن من المطلعين وبخاصة في العالم الغربي الغارق حتى اذنيه في عالم المادة والبراكماتية الفجة .

DOI: https://doi.org/10.47831/7x9dgq79

المصادر

القران الكريم

ابن خلدون، عبد الرحمن. (1971). *كتاب المقدمة* (المجلد 1). تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن منظور، محمد مكرم. (2003). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

أبو زيد، نصر حامد. (1983). *–نقد الخطاب الديني* (المجلد 1). المركز الثقافي العربي.

بريهيه، أميل. (1983). *تأريخ الفلسفة* (المجلد 1). (جورج طرابيش، المترجمون) بيروت .

الجابري، محمد عابد. (1985). *تكوين العقل العربي* (المجلد 1). بيروت: مركز دراسات الوحده العربية.

الجرجاني، محمد. (1987). *كتاب التعريفات* (المجلد 1). بيروت: دار عالم الكتب.

الجوهري، محمد. (2007). *مقدمة في دراسة الانثروبولوجيا* . القاهرة.

رضا، محمد رشيد. (2012). *مجلة المنار* . القاهرة : مطبعة المنار.

الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني. (1965). *تاج العروس*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

طلبة، جمال. (1986). *معجم المعاني في العربية* . القاهرة .

عبد الرزاق، عبد الرزاق احمد. (2014). الهوية الإسلامية مقوماتها ووسائل الحفاظ عليها . *مقاله في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، 1*(العدد 28).

عبد الكريم، ايمان. (2015). استراتيجيات الثقافة للشباب الجامعي في ضوء تحديات العولمة الثقافية . *مجلة مداد الاداب، 5*.

عبد الكريم، ناصر بن . (1992). *مباحث في عقيدة اهل السنة* (المجلد 1). الرياض: دار الوطن للنشر.

العلواني، طه جابر. (2003). *الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر* (المجلد 1). بيروت: دار الهادي.

الغزالي، أبو حامد. (1995). *احياء علوم الدين* (المجلد 3). دمشق: دار القلم.

القشيري، أبو القاسم. (1982). *الرسالة القشيرية* (المجلد 2). القاهرة .

كامل، فؤاد. (1972). *الموسوعة الفلسفية المختصرة* (المجلد 1). القاهرة: دار آفاق للنشر والتوزيع.

الكسنزان، محمد عبد الكريم. (2010). *الانوار الرحمانية في الطريقة القادرية الكسنزانية* (المجلد 2). بغداد: دار عشتار.

المسيري، عبد الوهاب. (2009). *الهوية الحركية الإسلامية* (المجلد 2). دمشق: دار الفكر.

هنتنجتون، صامويل. (1999). *صدام الحضارات أو إعادة وضع النظام العالمي* (المجلد 2). (طلعت الشايب، المترجمون)

الياسين، جاسم بن محمد. (2007). *الهوية الإسلامية* (المجلد 1). الكويت : مؤسسة السماح للنشر والتوزيع.

The Holy Quran

Abdul-Karim, Iman. (2015). Cultural Strategies for University Youth in Light of the Challenges of Cultural Globalization. Madad al-Adab Journal, Vol. 5.

Abdul-Karim, Nasser bin. (1992). Studies in the Creed of the People of the Sunnah (Vol. 1). Riyadh: Dar al-Watan Publishing.

Abdul-Razzaq, Abdul-Razzaq Ahmad. (2014). Islamic Identity: Its Foundations and Means of Preserving It. Article in the Journal of the Islamic University College, Vol. 1 (Issue 28).

Abu Zayd, Nasr Hamid. (1983). Critique of Religious Discourse (Vol. 1). Arab Cultural Center.

Al-Alwani, Taha Jaber. (2003). Particularity and Universality in Contemporary Islamic Thought (Vol. 1). Beirut: Dar al-Hadi.

Al-Ghazali, Abu Hamid. (1995). Ihya' Ulum al-Din (Vol. 3). Damascus: Dar al-Qalam. Al-Qushayri, Abu al-Qasim. (1982). Al-Risalah al-Qushayriyyah (Vol. 2). Cairo.

DOI: https://doi.org/10.47831/7x9dgq79

Al-Jabiri, Muhammad Abed. (1985). The Formation of the Arab Mind (Vol. 1). Beirut: Center for Arab Unity Studies.
Al-Jawhari, Muhammad. (2007). Introduction to the Study of Anthropology. Cairo.
Al-Jurjani, Muhammad. (1987). Kitab al-Ta'rifat (Vol. 1). Beirut: Dar Alam al-Kutub.
Al-Kasnazani, Muhammad Abd al-Karim. (2010). Al-Anwar al-Rahmaniyyah fi al-Tariqah al-Qadiriyyah al-Kasnazaniyyah (Vol. 2). Baghdad: Dar Ishtar.
Al-Masiri, Abd al-Wahhab. (2009). Al-Hawiyah al-Harakiyyah al-Islamiyyah (Vol. 2). Damascus: Dar al-Fikr.
Al-Yasin, Jassim bin Muhammad. (2007). Al-Hawiyah al-Islamiyyah (Vol. 1). Kuwait: Al-Samah Foundation for Publishing and Distribution.
Bréhier, Emile. (1983). History of Philosophy (Vol. 1). (George Tarabishi, Translators) Beirut.
Huntington, Samuel. (1999). The Clash of Civilizations or the Remaking of World Order (Vol. 2). (Translated by Talaat al-Shaib)
Ibn Khaldun, Abd al-Rahman. (1971). The Muqaddimah (Vol. 1). Tunis: Tunisian Publishing House.
Ibn Manzur, Muhammad Makram. (2003). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sader.
Kamil, Fuad. (1972). Al-Mawsu'ah al-Falsafiyah al-Mukhtasarah (Vol. 1). Cairo: Dar Afaq for Publishing and Distribution.
Rida, Muhammad Rashid. (2012). Al-Manar Magazine. Cairo: Al-Manar Press. Al-Zubaidi, Muhammad Murtada al-Husseini. (1965). Taj al-Arus. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters.
Talaba, Jamal. (1986). Mu'jam al-Ma'ani fi al-'Arabiyya. Cairo.

DOI: https://doi.org/10.47831/7x9dgq79